

إحياء علوم الدين

فضحك ثم قال أتدرون مم أضحك قلنا اﷻ ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرنى من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فإنى لا أجزى على نفسى إلا شاهدا منى فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لأركانه انطقى قال فتنتطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول لأعضائه بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل // حديث أنس أتدرون مم أضحك قلنا اﷻ ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه الحديث رواه مسلم // فنعوذ باﷻ من الافتتاح على ملأ الخلق بشهادة الأعضاء إلا أن اﷻ تعالى وعد المؤمن بأن يستر عليه ولا يطلع عليه غيره .

سأل ابن عمر رجل فقال له كيف سمعت رسول اﷻ يقول فى النجوى فقال قال رسول اﷻ A يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ثم يقول إنى سترتها عليك فى الدنيا وإنى أغفرها لك اليوم // حديث سأل ابن عمر رجل فقال كيف سمعت رسول اﷻ يقول فى النجوى الحديث رواه مسلم // وقد قال رسول اﷻ A من ستر على مؤمن عورته ستر اﷻ عورته يوم القيامة // حديث من ستر على مؤمن عورته ستر اﷻ عورته يوم القيامة تقدم // فهذا إنما يرجى لعبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل فى حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساوئهم ولم يذكرهم فى غيبتهم بما يكرهون لو سمعوه فهذا جدير بأن يجازى بمثله فى القيامة وهب أنه قد ستره عن غيرك أليس قد قرع سمعك النداء إلى العرض فيكفيك تلك الروعة جزاء عن ذنوبك إذ يؤخذ بناصيتك فتقاد وفؤادك مضطرب ولبك طائر وفرائصك مرتعدة وجوارحك مضطربة ولونك متغير والعالم عليك من شدة الهول مظلم فقدر نفسك وأنت بهذه الصفة تتخطى الرقاب وتخرق الصفوف وتقاد كما تقاد الفرس المجنوب وقد رفع الخلائق إليك أبصارهم فتوهم نفسك أنك فى أيدي الموكلين بك على هذه الصفة حتى انتهى بك إلى عرش الرحمن فرموك من أيديهم وناداك اﷻ سبحانه وتعالى بعظيم كلامه يا ابن آدم ادن منى فدنوت منه بقلب خافق محزون وجل وطرف خاشع ذليل وفؤاد منكسر وأعطيت كتابك الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فكم من فاحشة نسيتها فتذكرتها وكم من طاعة غفلت عن آفاتها فأنكشف لك عن مساوئها فكم لك من خل وجبن وكم لك من حصر وعجز فليت شعرى بأى قدم تقف بين يديه وبأى لسان تجيب وبأى قلب تعقل ما تقول ثم تفكر فى عظم حياتك إذا ذكرك ذنوبك شفاها إذ يقول يا عبدى أما استحييت منى فبارزتنى بالقبيح واستحييت من خلقى فأظهرت لهم الجميل أكنت أهون عليك من سائر عبادي استخففت بنظرى إليك فلم تكثر واستعظمت نظر غيرى ألم أنعم عليك فماذا غرك بى اظننت أنى لا أراك وأنت لا

تلقانى .

قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا ويسأله الله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان // حديث ما منكم من أحد إلا ويسأله الله رب العالمين الحديث متفق عليه من حديث ابن عدي عن أبي حاتم بلفظ إلا سيكلمه الحديث // وقال رسول الله ﷺ ليقتل أحدكم بين يدي الله ﷻ ليس بينه وبينه حجاب فيقول له ألم أنعم عليك ألم أوتك ما لا فيقول بلى فيقول ألم أرسل إليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليقتل أحدكم النار ولو بشق تمره فإن لم يجد فبكلمة طيبة // حديث ليقتل أحدكم بين يدي الله ﷻ تعالى ليس بينه وبينه ترجمان الحديث أخرجه البخاري من حديث عدي بن حاتم // وقاله ابن مسعود ما منكم من أحد إلا سيخلو الله ﷻ به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر ثم يقول يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ما عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين يا ابن آدم ألم أكن رقيبا على عينك وأنت تنظر بها إلى ما لا يحل